

# البحر

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد السابع والعشرون

1431 هـ / 2010 م

المجلد الرابع عشر

رئيس التحرير

أ.د. محمد كمال حسن

مدير التحرير

د. محمد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. محمد سعدو الجرف

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك

د. عمر سبهيتش

د. مجدي حاج إبراهيم

د. غالية بوهدة

د. عبد الرحمن حللي

د. وهاب الدين رئيس

التصحيح اللغوي

د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

التنضيد والإخراج الفني

منتهى أرتاليم زعيم

## الهيئة الاستشارية

محمد نور منوطي - ماليزيا	عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
عماد الدين خليل - العراق	أبو القاسم سعد الله - الجزائر
فكرت كارتشيك - البوسنة	يوسف القرضاوي - قطر
طه جابر العلواني - العراق	محمد بن نصر - فرنسا
عبد الخالق قاضي - أستراليا	بلقيس أبو بكر - ماليزيا
عبد الرحيم علي - السودان	رزالي حاج نووي - ماليزيا
علي جمعة - مصر	طه عبد الرحمن - المغرب
عبد المجيد النجار - تونس	ظفر إسحاق أنصاري - باكستان

فتحي ملكاوي - الأردن

## Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia	Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria	Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar	Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France	Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia	Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia	Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco	Ali Gomaa, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia	Zafar Ishaq Ansari, Pakistan
Fathi Malkawi, Jordan	

ISSN 1823-1926 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, at-Tajdid

Research Management Centre, RMC

International Islamic University Malaysia

P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Tel: (603) 6196-5541/5582 Fax: (603) 6196-4863

E-mail: tajdidiium@iiu.edu.my / tajdidiium@hotmail.com

## المحتويات

10 - 5	هيئة التحرير	<b>كلمة التحرير</b>
		<b>بحوث ودراسات</b>
48 - 11	مجدي حاج إبراهيم	مشروع أسلمة العلوم اللغوية العربية بين الواقع والمأمول
93 - 49	جمال الدين عبد العزيز شريف	واقع النزول القرآني: دراسة نقدية في "القراءات المعاصرة"
131 - 95	عبد الرحمن الحاج	المفردة بوصفها أداة لتحليل الخطاب القرآني
163 - 133	أنيس مالك طه	حوار الأديان بين بناء جسور التفاهم وحفظ الهوية
186 - 165	سعد الدين منصور محمد	الشيخ المكاشفي السوداني: أعماله وإسهامه في الإصلاح
		<b>نقد وآراء</b>
211 - 187	طه جابر العلواني	مَا المستهدف: النقاب والمآذن أم الوجود الإسلاميّ كلّهُ؟
		<b>مراجعات كتب</b>
231 - 213	أحمد إبراهيم أبو شوك	الدولة الدينية الإسلامية في النظرية والتطبيق
		<b>ندوات ومؤتمرات</b>
		الندوة العالمية حول: فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشرعية: تميز واندماج
237 - 233	محمد الطاهر الميساوي	الملتقى العالمي الخامس للرابطة العالمية لخريجي الأزهر
243 - 239	محمد الطاهر الميساوي	"الإمام أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة والجماعة: نحو وسطية إسلامية تواجه الغلو والتطرف"
		<b>رسائل جامعية</b>
255 - 245	هيئة التحرير	ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

## قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلة أو جزءاً من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية (لا يقل عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوباً على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلة.

طريقة التوثيق

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى

الكتب: اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غامق** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.

الزر كشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.

المقالات: اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلة **بخط غامق**، السنة، العدد، الصفحة. لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.

6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.  
7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ مسود**) /أو المقال مختصراً، ج، ص.

8. طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالاتي: (البقرة: 25).  
9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

10. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.  
11. لمدير التحرير وهيئة التحرير الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أية تعديلات يرونها ضرورية للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة

12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF) وإرساله إلى هذا العنوان: tajdidiium@iiu.edu.my أو tajdidiium@hotmail.com



## كلمة التحرير

يبدو أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 - التي لا يعلم مهندسوها وفعلتها الحقيقيين حتى الآن إلا الله تعالى، وإن كان سيفتضح أمرها ولو بعد حين - كانت هي القشة التي قصمت ظهر البعير في مسار علاقات بين العالم الإسلامي والغرب الأوروبي-الأمريكي لم تكن قط سائلةً من الاهتزاز خالية من التوتر، كما لم تكن في غالب أحوالها خالصة من الريبة وانعدام الثقة، بسبب عوامل تاريخية وثقافية وسياسية واقتصادية واستراتيجية متشابكة، ليس أقلها الإرث الثقيل لذهنية عهود الاستعمار والاستمرار المقيت لمحنة فلسطين وأبنائها، امتهانًا لكل القيم، وانتهاكًا لكل الأعراف، وتجاوزًا لكل المواثيق، وخروجًا على كل القوانين - يستوي في ذلك الساند والمسنود.

وأياً ما كان الأمر في شأن هذه العوامل، وبقطع النظر عمّن دبر لتلكم الأحداث وخطط، وعمن أخرجها ونفذ، فإن ما وقع في ذلكم اليوم قد جرى توظيفه والتذرع به في صور وعلى أنحاء لا يخفى ما وراءها من دوافع غير بريئة ومقاصد غير نبيلة، وذلك لتأييد أطروحة صراع الحضارات وزرع فتائل تصادمها، ولتحقيق نبوءة نهاية التاريخ وتأكيده أيلولته إلى نموذج حضاريٍّ ظاهر قاهر، مهما كانت الشعارات البراقة التي رفعت والعناوين الخلافة التي رُوِّجت لتغطية الحقيقة الماثلة التي لا مجال لأن يخطئها البصر فضلاً عن البصيرة. وإنما يُرادُ لشعوب العالم من وراء ذلك كله أن تتماهى مع نمط محدد في الفكر والحياة وأن تساقط خصوصيات ثقافتها وتنماع نظم قيمها وتتحلل أساليب حياتها

وتذوب هوياتها في بوتقة خاصة للعولمة، اتباعاً لما تحدده قواها النافذة من وجهة وما ترسمه من مسالك لا ينبغي لأحد أن يتلکأ في متابعة السير فيها، بله أن يفكر في تجنبها أو الحياد عنها؛ فليس لسائر شعوب الأرض طبقاً لفلسفة ذلك النموذج الموجهة وعقيدته الحركة إلا أن ترى ما يراه سادة العالم وإلا أن تنهج ما يرتضيه لها مهندسو نظامه الجديد من سبل، على منوال فرعون الذي قال: ﴿مَأْأْرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: 29).

وليس لأحد كائناً مَنْ كان أن يُنكر فضاةً مشهد الأحداث التي وقعت في ذلك اليوم، ولا أن يقلل من وخامة عواقبها سواء في أبعادها الإنسانية النفسية أو في مظاهرها المادية الحسية، مهما كانت المعايير التي يستند إليها والمرجعية التي يصدر عنها. ولا يمكن أن يجرؤ على ذلك إلا شخصٌ قد انطمست فطرته الإنسانية، وماتت حاسته الخلقية، واحتلت مداركه العقلية. إلا أن تلك الفضاة والوخامة ليستا شيئاً ذا بال بالنظر إلى ما جرت به السنوات التي تلتها من وقائع كارثية، وما آلت إليه أحوال العالم من أوضاع انفجارية لا تكاد تذر جانباً من حياة الناس إلا هزته آثارها، ولا بلداً من بلدان العالم إلا أصابته شظاياها. ولقد كان الإسلام والمسلمون في قلب الصورة من كل ذلك: تُكال لهم التهم، وتُلقى عليهم التبعات، وتُسلط عليهم الضغوط، وتُوجه إليهم التهديدات، وتُشوه عقائدهم، وتزيف قيمهم، وتُمتهن مقدساتهم، وتُستباح حُرماَتهم، ويُستهتر برموزهم. فكتابهم عنوان شرٍّ، وفكرهم سبب تخلف، وثقافتهم منبت كراهية، وإنسانهم عامل دمار وأداة حراب!

والنتيجة في الواقع — لا في النظر أو الخيال — هي ما تضج به الأرض وما يصرخ به الضحايا، فتعكسه الشاشات والمرايا صوراً حية يشاهدها مئات بل مئات الملايين من البشر في كل ركن من أركان كوكبنا الأرضي الذي تضامت أطرافه وتقاربت مسافات وتشابك ساكنوه في المنافع والمضار والخير والشر. ولسنا مع ذلك نريد — ولا ينبغي لنا — أن نبرئ المسلمين من مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة على غير قليل مما

يتعرضون له، وإنما يتطلب الأمر جرأة في كشف الحساب لا مجرد الملامة والعتاب.

لقد شهد العقدان المنصرمان على وجه الخصوص جهوداً كثيفة ومساعيَ حثيثة في مجالات الفكر والثقافة والإعلام والسياسة والاقتصاد والاجتماع، نهضت بها مؤسساتٌ عالمية ومنظمات إقليمية رسمية وشبه رسمية، لا يخفى على المتابع البصير والملاحظ الحصيف ما تهدف إليه من تهيئةٍ للمناخ وتمهيدٍ للسبل لأطر شعوب العالم ودوله وأفراده وثقافته في تلك البوتقة أطراً وقسرها قسراً للقبول بذلك النموذج والاستسلام لمقتضياته على أن الأمر فيهما ضربةٌ لازب لا خلاصَ منها وقدرٌ حتم لا محيصَ عنه. وقد تنوع في سبيل ذلك الوسائل وتعدد المقاربات وتباين المناهج، ولكن القصد ثابت والغاية واحدة، وإنما هي مسالك متراكبة، متوازية أو متتالية، يفضي بعضها إلى بعض، في إطار خطة أو استراتيجية أمّ متكاملة، لن نجانب الحقيقة إن قلنا إن الإسلام والعالم الإسلامي يحتلان مركز الدائرة والاهتمام فيها.

إن هذه الصورة لمجريات علاقات المسلمين بغيرهم - وخاصة دول الغرب وامتدادات نفوذها في العالم - ليست بحال من نسج الخيال، وإنما هي مما يحكيه الواقع المائل للعيان. إنها صورة قد تثير في النفس الشكَّ في جدوى ما يتنادى به الكثيرون - مسلمين وغير مسلمين - من دعوات للحوار، بل قد تورث اليأسَ من أية نتائج إيجابية يمكن أن يؤدي إليها أو أية قيمة فعلية يمكن أن يسفر عنها. ولن يعدم المتشائمون شواهدَ من وقائع قريبة وعينات من تجارب حديثة انخرط بها المسلمون في مستويات متنوعة من الحوار في قضايا الدين والثقافة والاقتصاد والسياسة وغيرها، ولم ينتهوا منها إلى طائل، إلا مزيد تراجعٍ في مكائدهم وتنازلٍ عن حقوقهم.

بل لقائل أن يقول: أتى لحوارٍ حقيقيٍّ أن يُدارَ ويؤتَى من الثمار ما من شأنه أن يعمق التفاهم ويوطد الاحترام ويعزز سبلَ التعاون بين أطرافه ما دام يكتنفه عدمُ التكافؤ بين المتحاورين: من ضعاف تابعين مغلوبين، وأقوياء قاهرين متبوعين؟ أفلا

تكون الدعوة إلى الحوار عندها مجرد ملهاة يلوذ بها مَنْ لا حيلة له ويأوي إليها من لا خيار أمامه؟ ومن ثم يأتي إلى مائدة التحوار لا بوصفه شريكاً له رؤيةً يبسطها وموقفٌ يعرضه، بل يأتي إليها ليكون مستمعاً لما يقوله الطرف المهيمن ومدعناً لما يميله عليه! فلا شيء من قواعد اللعبة - كما يقال - في يده، وإنما كلُّ القواعد والشروط من وضع ذلك الطرف المهيمن، وعلى الآخرين أن يكييفوا أنفسهم وطرائق تفكيرهم ومواقفهم بل أحلامهم وتطلعاتهم وفقاً لها.

إن ذلك - وغيره كثير - مما يمكن أن يُعترض به على أية دعوة للحوار، حُججاً قد لا تكون أقلَّ إقناعاً مما يستند إليه مؤيدوه والدعاة إليه. فشواهد الواقع اليومي لما تتعرض له الأقليات المسلمة في عدد من البلدان الغربية الأكثر حرصاً على وسم نفسها بالديمقراطية من عدوان على أبسط حقوقها الشخصية، كمنع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب وحرمانها من كثير من الحقوق المدنية التي تكفلها دساتير تلك البلدان وقوانينها الأساسية إن هي فعلت!

ولكن هل تلك هي نهاية المطاف؟ وهل ما وقع هو فعلاً قدر لا يرتفع؟ كلا ثم كلا! فلا عقْدُ الإيمان ولا منطق الإسلام ولا إرشادات القرآن ولا سيرة الرسول ﷺ تسمح للمسلم أن يركن للواقع مهما ثقلت وطأته، أو أن يستسلم لليأس مهما تكاثفت أسبابه وتواردت الدواعي إليه؛ إذ ﴿لَا يَأْتِسُّ مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفْرُونَ﴾ (يوسف: 87)، ولا يقنط من رحمته إلا الضالون.

وإذ ليس المقام هنا مقام تفصيل للقضايا التي تستدعي الحوار حولها بين المسلمين وغيرهم، أو الكلام على المسالك والأليات اللازمة لذلك، فإنه من المناسب أن نقرر أن الغايات التي تتحرك إليها العملية التحوارية تتلخص في مقصدين رئيسين اثنين يجسدان جانبي النظر والعمل فيها وهما: أ- السعي لمعرفة حقيقة الأمر المختلف فيه بين المتحاورين والتسالم بشأنها، وب- العمل على تمثل مقتضيات الحقيقة المدركة



والالتزام بها على مستوى السلوك والعمل. فهذان المقصدان هما اللذان يضيفان على عملية الحوار بين المختلفين قيمتها النظرية ووظيفتها العملية وغايتها الخلقية، وهي أبعاد بدونها يصبح الحوار ضرباً من العبثية لا يليق أبداً بالإنسان الذي كرمه الله تعالى تكريماً لم ينله حتى الملائكة المقربون المرؤون.

وهذان المقصدان من العموم والشمول بحيث يندرج في إطارهما كل ما يمس الحياة الإنسانية في جوانبها كافة، من أجلها شأنًا وأعمقها وقعًا وأبعدها مدى إلى أديانها رتبة وأقلها أثرًا وأضيقها نطاقًا، مما ليس هنا المجال لتفصيل القول فيه. وفي هذا الأفق الرحيب لمقصدية الحوار وغاياته، يمكننا الكلام على القضايا والموضوعات التي يشملها الحوار ويحتاج الأمر فيها إلى الاستبصار بالأولويات التي ينبغي الانطلاق منها والتركيز عليها. كثيرًا ما ينصرف الخاطر عند الحديث عن الحوار في مثل مقامنا هذا إلى الحوار بين الأديان، وخاصة بين أديان التوحيد الثلاثة، وعلى أحص الحوار بين الإسلام والمسيحية، أو المسلمين والمسيحيين حتى نكون أكثر دقة. ولهذا بطبيعة الحال أسبابه التاريخية والجغرافية ودواعيه الثقافية والحضارية، ومسوغاته الدينية من حيث العلاقة النسبية بين هاتين الديانتين. وقد كُتب الكثير في هذا الشأن من لدن المسلمين والمسيحيين، وانطلقت مبادرات عديدة في سبيل دفع عملية الحوار بين الطرفين، رعتها مؤسسات ومنظمات رسمية وغير رسمية، وقد تحقق لها بعض ما سعت إليه من أهداف وأخفقت في البعض الآخر. ولكنها في كل الأحوال مهدت جانبًا مهمًا من الطريق، وكشفت عن غير قليل من العقبات، بما من شأنه أن يجعل استئناف الحوار أمرًا يسيرًا غير عسير.

ومهما يكن من أهمية الحوار بين أهل الأديان التوحيدية الثلاثة بسبب الخصوصيات التي تجمعها والإشكاليات التي تنطوي عليها العلاقة بينها، فإن الحاجة بالنسبة للمسلمين ماسة جدًا إلى توسيع دائرة الحوار الديني لتشمل أتباع الديانات

الأخرى، وخاصة الكبرى منها كالبوذية والهندوسية وغيرهما. ومنشأ الحاجة إلى ذلك هو أن الإسلام لم يعد — وذلك منذ قرون عديدة — ديناً محصوراً في محيط جغرافي محدود يقتصر التماس فيه بينه وبين المسيحية واليهودية، وإنما أصبح الوجود الإسلامي شاملاً لكل قارات العالم وأفطاره، متماساً بل متداخلاً مع وجود غالب الأديان إن لم يكن كلها. ومن شأن ذلك التماس والتواصل أن يثير من المشكلات والحساسيات للمسلمين ولغيرهم ما يستدعي التحوّراً حوله للوصول فيه إلى كلمة سواء، ضمناً للاحترام المتبادل والتعايش السلمي بين الجميع.

والله سبحانه نسال التوفيق والسداد والعصمة من الخطأ والخطيئة في النظر والقول والعمل. ولا حول ولا قوة إلا بالله إليه المرجع والمآب.